تسجيل وتوثيق الحالة الراهنة للعناصر المعمارية والزخرفية للمبانى ذات القيمة التاريخية والتراثية الغير مسجلة بمدينة القاهرة التاريخية.

د/ محمد مصطفى محمد عبدالمجيد

قسم الترميم - كلية الأثار - جامعة الفيوم

mmm04@fayoum.edu.eg

الملخص Abstract

إن تسجيل وتوثيق الموروث العمرانى الحضارى للأنسانية يشكل مطلباً ملحاً لكلاً من الدول التى تمتلك تراثاً ثقافياً وتاريخياً للعمارة بالأضافة إلى أنه متطلباً رئيسياً للقائمين على مجال حفظ التراث الأنسانى. وتحتاج هذه العملية لمعرفة الخبرات المتراكمة في مجال العمارة والتشييد والتى كانت سائدة وحاكمه لمجال البناء فى فترات التاريخ المختلفة ومعرفة وتسجيل العناصر المعمارية والزخرفية لهذه المبانى لما لها من أهمية عظمى فى معرفة ما كان سائدا من معتقدات وشعائر دينية و أوضاع اجتماعية واقتصادية وبيئية.

ومن هذا المنطلق كان لابد للمهتمين والقائمين على حماية التراث العمرانى وإحياءة وتأهيلة أن يبذلوا كل الجهد لتسجيل وتوثيق القيم التاريخية والفنية والجمالية للمبانى التراثية والأثرية.

ويهدف البحث إلى التسجيل والتوثيق العلمى للمبانى التراثية الغير مسجلة بوزارة الأثار والتى تتعرض فى العصر الحالى الى الهدم والتخريب وضياع قيم فنية ومعمارية ساهمت فى تطور العمارة فى مصر عبر تاريخها المعمارى.. وتتركز منهجية البحث على ثلاثة محاور رئيسية وهى : الدراسة الوصفية التاريخية للمبانى ذات القيمة التاريخية لإبراز قيمتها التاريخية والمراحل التى مرت بها عبر تاريخها الطويل. دراسة توثيقية للعناصر المعمارية والزخرفية التى تمتاز بها المبانى ذات القيمة التاريخية والحضارية والتى تميزها عن غيرها من المبانى الأخرى. يرتكز على إبراز الحالة الراهنة لهذه المبانى وتأثرها بعوامل الحداثة فى المجتمع المصرى ومظاهر التلف والتغيير والتحوير أو التبديل.

الكلمات الدالة Key Words

المبانى ذات القيمة التاريخية – المبانى الحضارية– المبانى التقليدية – العناصر المعمارية – العناصر الزخرفية– التسجيل الدقيق – الحالة الراهنه – مظاهر وعوامل التلف .

مقدمة : Introduction

المواقع والمبانى التاريخية والحضارية هى جزء لا يتجزأ من النسيج العمرانى للمدينة بل هى أحد منابع التأصيل التراثى الذى يحفظ للمدينة شخصيتها وذاتيتها , مهما تعرضت للمتغيرات الفنية والاقتصادية والاجتماعية . كما أن الشكل العمرانى يعتبر صفة معبرة عن البعد الثقافى للمجتمع و يمثل فى حد ذاته قيمة حضارية له وللأجيال المتعاقبة. وتصل تلك القيمة الحضارية للعمران إلى أرقى مستوياتها عندما ترتبط بدلالات ومضامين تراثية. لذلك فإن التهاون أو الإهمال فيما يتعلق بالموروثات الحضارية التى تثرى العمران ما هو إلا غياب للوعى القومى بالقيم الحضارية وإهدار لثروة قومية وتراجع للبعد الثقافى لدى المجتمع (محمد مصطفى عبدالمجيد 2009)

وقد حدث فى مصر مؤخراً خلال نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرون وخاصة فى فترة ما بعد ثورة 25 يناير وتحت وطأة التنمية العمرانية المتسارعة وغير العابئة بالقيم الحضارية والتراثية، وبسبب الرغبة المتنامية فى الاستغلال العقارى الأكثر ربحاً، أن بدأت كثير من المبانى ذات القيمة التاريخية والحضارية تهدم لتحل مكانها الأبراج الخرسانية المرتفعة ولا تخلو مدينة مصرية من تعرض الفيلات والقصور والمبانى القديمة التى تحمل فى طياتها تاريخ وعناصر معمارية وزخرفية تحكى قصص تاريخ العمارة فى مصر وتأثر هذه المبانى بالعوامل السائدة فى مصر فى تلك الفترة.

صورة 1 : توضح بعض أشكال التعديات على بعض من المبانى ذات القيمه التاريخية فى القاهرة

وانطلاقاً من دور البحث العلمى فى مساعدة المجتمع المحلى والدولة فى الحفاظ على التراث العمرانى المميز للمدن المصرية، جاءت فكرة البحث لرصد وتوثيق تراثنا المعمارى والعمرانى المتميز كذاكرة للمدينة المصرية، والحفاظ على ما تبقى من مبانٍ تجسد تاريخ مدننا وذلك عن طريق تسجيل وتوثيق للمبانى التقليدية وذات القيمة الحضارية والتاريخية التى تنتشر فى قرى ومدن مصر والتى كان لها تأثير فى المجتمع المصرى تلك المبانى التى لم تسجل كأثار، وبالتالى لا تخضع لقانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ بشأن حماية الأثار، وإنما تنطبق عليها المعايير والمواصفات المنصوص عليها فى القانون ١٤٤ لسنة ٢٠٠٦ فى شأن تنظيم هدم المبانى والمنشآت غير الآيلة للسقوط والحفاظ على التراث المعمارى، وفى قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٢٧٦ لسنة ٢٠٠٦. (قانون 144 لسنة 2006 ، قانون رقم 3 لسنة 2010 ، قانون رقم 119 لسنة 2008).

وبصفة عامة فمن أهم ما يميز عمارة عصر النهضه وخاصة عمارة القرنين التاسع عشر والعشرين أنها قامت على أساس الوظيفة هي اساس تكوين الشكل, حيث أنه ينبع منه أو بمعنى أخر (الشكل يتبع الوظيفة) واهمال كل شئ مرتبط بالماضي ولا يتعلق او يرتبط بالوظيفة موجود بالوظيفة. وعلية نجد ذلك جليا فى عمارة عصر النهضة وما تبعه من عصور فى مدينة القاهرة التاريخية حتى منتصف القرن العشرين بالواجهات المعمارية الغنية بعناصرها الزخرفية المتعدده والمتأثرة بالطرز الأوروبية الوافدة والتى نتجت من تأثر الأسرة العلوية بدول أوروبا وخاصة فرنسا وإيطاليا وإنجلترا فى تلك الفترة علاوة على شهرة فنانى ومهندسى اوروبا الذين هاجروا إلى مصر فى تلك الفترة فساعد ذلك على إنتشار هذا النمط من الواجهات فى عمارة مدينة القاهرة وخاصة القاهرة الخديوية والتى بدأ فى إرثاء قواعدها الأصلاحات التى قام بها إسماعيل باشا من ردم للمستنقعات والبرك فى المنطقة المسماه حالياً بوسط البلد (التحرير – رمسيس – الفجالة – غمرة....الخ أنظر صورة 2 والتى توضح حدود القاهرة الخديوية داخل مدينة القاهرة والتى أمتدت بمرور الوقت لتشمل العديد من المناطق والتجمعات السكنية).

وتعتبر المبانى ذات الطراز المتميز أو ما يطلق عليها فى بعض الأحيان ذات القيمة المتميزه من أكثر ما يميز منطقة القاهره الخديوية والتى تضفى عليها طابعا معمارياً مميزاً يصل فى بعض الأحيان إلى وصفة من قبل عاشقى العمارة إلى جعلة متحف مفتوح للعمارة. فأكثر ما يميز هذه المنطقة وما يجاورها من مناطق كما

توضحة الخريطه فى الصورة 2 هو التعدد فى المبانى بتصميماتها وعناصرها الزخرفية المختلفة والشاهده على عظمة وقوة العمارة فى مصر فى تلك الفترة

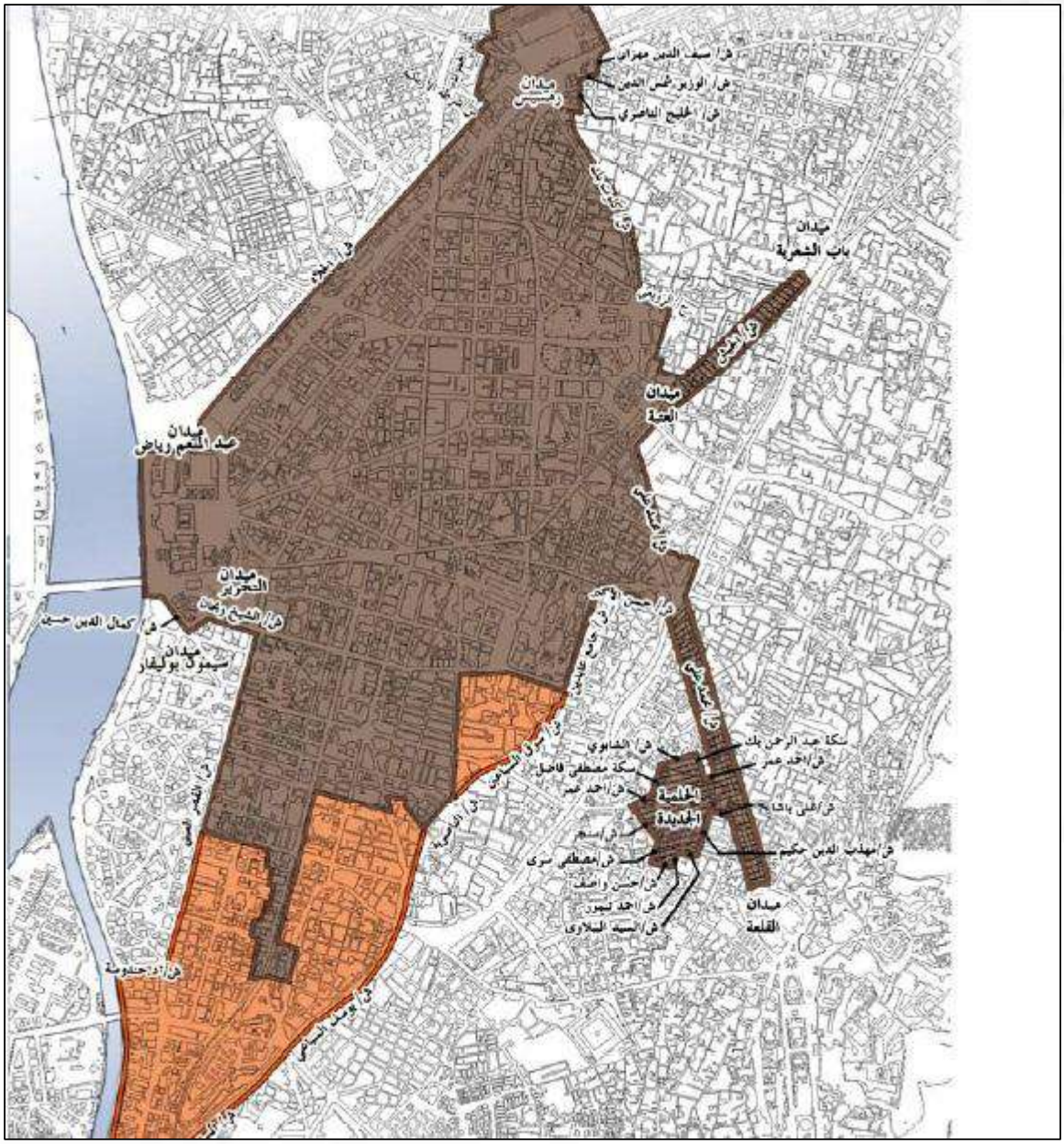

صورة 2 : القاهرة الخديوية (طبقاً للقانون 119 لسنة 2008 المناطق ذات القيمة المتميزة ويمثلهم اللونين البنى والون البرتقالى) عن الجهاز القومى للتنسيق الحضارى 2010

وبصفة عامة تعتبر المبانى ذات القيمة التاريخية والحضارية سواء كانت ملكية عامة أو ملكية خاصة فى بعض الأحيان هى فى النهاية ملكية المجتمع ويجب أن تلقى أهتماماً من المسئولين للحفاظ عليها واستثمارها فى إطار التخطيط العمرانى للمدينة .

ومن هذا المنطلق يأتى الهدف الرئيسى من هذا البحث وهو عمل تسجيل للحالة الراهنة للمبانى ذات القيمة التاريخية والحضارية فى مدينة القاهرة التاريخية وذلك بتسجيل بعض العناصر المعمارية والزخرفية ببعض المبانى ذات التصميم المعمارى والزخرفى المميز وذلك بهدف نشرها بين المهندسين، والمعماريين، والمخططين العمرانيين، والأثريين، والفنيين التشكيليين وموظفى المحليات ... وغيرهم – كوعى معرفى بأهمية المبانى التراثية من أجل توفير الآلية العلمية والفنية لحماية واستمرار تراث المدينة المصرية، كركيزة أساسية لبرامج التنمية وخدمة المجتمع. كما أنها وبالتعاون مع أجهزة التخطيط العمرانى التى تعنى بوضع الصورة المستقبلية للمدينة بشكل تتكامل فى إطارها جميع الاستعمالات لوضع أسس التخطيط الحضرى ومبادئ التصميم المعمارى التى تساعد على الربط الحضارى بين الماضى والحاضر والمستقبل فى التشكيل. (Francesco Bandarin 2003 " سهير حواس 2002 ، عبدالوهاب عبدالرزاق التحافي 2011).

المبانى التراثية (ذات القيمة التاريخية) Heritage Buildings

تشمل المبانى التراثية العديد من المصطلحات والمسميات الخاصة بها والتى من بينها المبانى ذات الطابع المتميز والمبانى التقليدية وغيرها من المسميات التى قد تفرقها عن كونها تندرج تحت مصطلح مبانى أثرية . العمارة التراثية هو مصطلح يطلق على المبانى التى أنشئت وفقاً للتقاليد المعمارية المحلية وقد تميزت بحلول تصميمية توازن بين إحتياجات الفرد الروحية والمادية وإحتياجات المجتمع وعاداته وتقاليدة. مستخدمة ما يتوفر محلياً من مواد بناء تتوافر فى البيئة المحلية. وبذلك أصبح لها ملامح عامة وهوية محددة معبرة عن المكان التى شيدت فيه وتميز العصر التى أنشئت خلاله (Abdelmegeed M., 2015).

ويذهب بعض العلماء إلى إعتبار العمارة التراثية أو التقليدية بمثابة الصورة النهائية للنتاج المعمارى الذى مر بمرحلة البداوة التعبيريه لأستجابة البانى للوظيفة التى شيد من أجلة المبنى وهو ما يطلق علية مصطلح العمارة البدائية ، ثم بعد ذلك تطورت إلى المرحلة التاليه لمرحلة العمارة البدائية وهى مرحلة العمارة التلقائية والتى تعبر عن المبانى التى شيدت تلقائياً بدون الموائبه للدور الوظيفى والراحه النفسيه للساكن. بعد ذلك

أصبح النتاج المعمارى عبارة عن تقليد يتم توارثه عبر الأجيال المتعاقبة. والعمارة التقليدية تعبر كمصطلح أشمل من العمارة المحلية والتى ركزت على كل ماتم أستخدامه من مواد وطرق إنشاء محلية دون التعرض لدور الحرفى فى عملية التصميم المعمارى، كما يختلف عن مصطلح العمارة البيئية التى ركزت على مدى التوافق مع البيئة بمختلف أشكالها. (Casanovas X. 2007, Abdelmonem M. 2012 Abdelmegeed M., 2015). وتعتبر المبانى ذات الطابع المتميز أو المبانى ذات الطابع التاريخى بمدينة القاهرة التاريخية الموجوده دليلاً او شاهداً مادياً باقياً يشهد على عادات وحضارة الشعب المصرى فى فترة تاريخية ليست بالبعيدة ولكنها تتميز بكونها ذات طابع معمارى متميز ذو تخطيط وتصميم وطرق بناء كانت سائده فى مدينة القاهرة ومتأثرة بالطابع الأسلامى ومقتبسه للعديد من العناصر المعمارية والزخرفية الأوروبية والتى أنتشرت فى مصر فى عهد الأسرة العلوية نتيجة تأثرهم بالعمارة الأوروبية كما هو موضح فى الصورة 3.

صورة 3 : توضح أمثلة للمبانى ذات القيمه التاريخية فى القاهرة

وبصفة عامه تعتبر المبانى التاريخية بمدينة القاهرة التاريخية الأنعكاس الثقافى والمعمارى والحضارى للمجتمع القاهرى فى فترة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فهى تخلق رابط قوى ما بين الماضى والحاضر من خلال عرض للوضع الأجتماعى والأقتصادى لهذه المجتمعات داخل عناصرها المعمارية المختلفة (Abdelmonem M. 2012 and Abdelmegeed M., 2015) كما تعتبر المبانى

التاريخية فى حد ذاتها عملاً فناً سواء كانت هذه المبانى شاهقة ذات مساحة كبيرة او مجرد مبنى صغير الحجم فكلها متساوية من الناحية او الوجهة التاريخية والمعمارية لانها تمثل جزء من الموروث المعمارى و الثقافى كما أنها الذاكرة الحيه والمرئية لتاريخ مدينة القاهرة التاريخية كما أنها تعكس مدى التقدم الحضارى لهذا البلد والذى ينعكس على مدى التقدم المعمارى فى هذه المنشأت.-(Casanovas X. 2007 Abdel-moniem E., 2010 and Abdelmegeed M., 2015)

ومن حيث تخطيط هذه المبانى فقد كان لمصممى المبانى التاريخية بمدينة القاهرة وجهتهم التى تتماشى مع الظروف البيئية والمناخية والأجتماعية بالأضافة الى ما يفرضه الدين من بعض التعاليم التى روعت فى عمارة القاهرة القديمة. فقد رأى مصممى المبانى أن التخطيط الحر والمفرود على تعريض مكوناته المختلفة كالمساكن والشوارع والممرات إلى قدر كبير من المؤثرات البيئية الخارجية كأشعة الشمس المباشرة أو الحرارة المنقولة بالإشعاع أو الأتربة المحمولة في الهواء .ولذلك يكون الأنسب في البيئة ذات المناخ الحار الجاف أو بمعنى آخر البيئة الصحراوية هو اللجوء إلى الأنماط التخطيطية المدمجة أو المتضام وذلك بهدف الإقلال بقدر الإمكان من التعرض للظروف المناخية الخارجية القاسية. ومن مميزات التخطيط المتضام أنه يقلل من أطوال الطرق والممرات ، علاوة على توفيرها لقدر من الظلال والحماية الطبيعية لداخل الممرات. (محمد خيري 1990 ، أحمد سعيد بدر 2001 ،Dirlich S. 2004.)

صورة 4 : النسيج المتضام لعمارة المبانى التاريخية والتراثية الغير مسجلة بوزارة الأثار

ويعتقد حسن فتحي أن العمارة التاريخية شأنها فى ذلك شأن العمارة بصفة عامة مرتبطة ارتباطا وثيقا في بنيتها التشكيلية بالحيز الفراغي نفسه وليس بمجرد التلاعب بالحوائط والجدران ، وأنها تنشأ من الداخل وتنتهي بالمحيط الخارجي. كما أن وظيفة الحيز الفراغي هي أساسية ، فالتشكيل الخارجي ينبغي أن يعبّر عن القوى والعوامل الداخلية ، فالحيز الفراغي له قوانينه ومنطقه الخاص . ويرى فتحي أن مد الحداثة قد اجتاح المنطقة الجغرافية في العالم العربي مقتحما حدود "الإقليمية ولهذا يصف فتحي الطابع المعماري في مصر بأنه لا يوجد في مصر المعاصرة طراز تقليدي أصيل ، فبيوت الفقراء والأغنياء متشابهة وبدون طابع ويصف التخطيط العمراني السائد في قرى مصر بأنها تتميز عن نظيرتها الأوروبية ، فالقرى الريفية المصرية تتكفئ على نفسها للداخل ، بينما تفتح الأوروبية على الحقول للخارج والمنظر الطبيعي ويبرر فتحي ذلك لطبيعة الريف الجافة والعدائية ولاعتبارات أمنية ودواعي السلامة.(وليد احمد السيد 2010).

القيمة النوعية للمبانى التراثية Qualitative value

للمبانى التراثية بجمهورية مصر العربية بصفة عامة وبمدينة القاهرة التاريخية بصفة خاصة العديد من القيم النوعية التى تكسبها العديد من المميزات والصفات المعمارية الخاصة بكل قيمة. ويقصد هنا بالقيمة النوعية للمبانى التراثية تلك المبانى أو المنشأت التى تتميز بقيمة تاريخية أو رمزية، أو معمارية فنية، أو عمرانية، أو اجتماعية ....الخ.

ويمكن تقسيم المبانى التراثية تبعا لقيمها النوعية إلى ما يلى:

1. ***القيمة التاريخية Historical Value*** : ومن بينها

مبنى له قيمة رمزية تاريخية مؤثرة – مبنى مرتبط بأحداث تاريخية أثرت فى تاريخ مصر – مبنى سكنى أقام فية شخصيات تاريخية بارزه كما هو موضح فى الصورة 5 والصوره 6.

2. ***القيمه المعمارية والعمرانية والزخرفية Architectural, urban and decorative values***

مبنى يمتاز بالعناصر المعمارية المميزة لفترة تاريخية معينه – مبنى ذو طراز معمارى فريد ومتميز– مبنى محلى ذو طراز معمارى وافد (التأثير الأوروبى) – مبنى أبرز فية معمارى مرموق نتاجه الفنى (عمارة حسن فتحى) – مبنى تقليدى يمثل مجموعة عمرانية تراثية متميزة فى تخطيطها العمراني ومنتشره

فى ربوع مصر و تتسم بالندرة والتفرد كما هو الحال فى مبان سكك حديد مصر القديمة (الجهاز القومى للتنسيق الحضارى 2010 ، سهير حواس 2002) كما هو موضح فى الصورة 5

3. ***القيم المحلية (التقليدية) Local (traditional) value*** ومنها على سبيل المثال: مبنى يمثل فى تصميمة ومواد البناء المستخدمه فيه مثال لأستخدام مواد البناء المحلية المتميزة والمنفردة – مبنى جزء من عمارة حضرية أو ريفية أو صحراوية لها طبيعة متكاملة (مبانى طحن الغلال– مبنى عمدة البلد)

4. ***القيم المعنوية Incorporeal values*** وهى تللك المبانى التى ترتبط قديماً ببعض المعتقدات الدينية أو المعتقدات الفكرية أو التقاليد الأجتماعية ومن أمثلة هذه المبانى مبان الموالد القديمة ، مبان المخصصه لتلقى تعازى المتوفين، مبان الخاصة بالأسياد والأولياء (سهير حواس 2002 ، Naglaa Ali 2014، الجهاز القومى للتنسيق الحضارى 2010).

صورة 5 : توضح بعض المبانى التراثية ذات القيمه المتميزه حيث A– مبنى ذو طراز معمارى مميز (منطقة الألفى) B–"مبنى بنك مصر" ١٣٩ شارع محمد فريد يتميز بارتباطه بشخصية طلعت حرب باشا C– منزل الرئيس الراحل أنور السادات 1925 بالجيزة

صورة 6 : مبنى سيد درويش بالأسكندرية ومبنى قصر الماقوصى بسوهاج والتى يرتب بكونه أحد سجون الزعماء ومن بينهم جمال عبدالناصر.

تسجيل وتوثيق الحالة الراهنة لبعض العناصر المعمارية والزخرفية للمبانى ذات القيمة التاريخية

إن تسجيل وتوثيق العناصر الفنية الزخرفية والمعمارية التى تميز المبانى ذات القيمة التاريخية والحضارية والغير مسجلة فى وزارة الأثار وبالتالى لا تخضع لقانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ بمثابة تسجيل وتوثيق التراث المعمارى والعمرانى المتميز كذاكرة للمدينة المصرية، والحفاظ على ما تبقى من مبانٍ تجسد تاريخ مدننا وذلك عن طريق تسجيل وتوثيق للمبانى التقليدية وذات القيمة الحضارية والتاريخية التى تنتشر فى مدينة القاهرة التاريخية والتى كان لها تأثير فى عمارة المجتمع القاهرى ، كما أنه لوضع أسس التخطيط الحضرى ومبادئ التصميم المعمارى للعمل على الربط الحضارى بين الماضى والحاضر والمستقبل فى التشكيل.

ومن جهة أخرى تكمن أهمية تسجيل هذه العناصر إلى أن الغالبية العظمى من المبانى ذات القيمة التاريخية ملكية خاصة وبالتالى فإن تسجيل عناصرها الزخرفية والمعمارية سيحد من تعرضها للتغيير والتبديل أو حتى الهدم من قبل مالكيها. كما أنه سيساعدة دارسى العمارة والفنون والأثار فى الحصول على المعلومة بسهولة ويسر.أما من الناحية الدولية والقانونية فإن هناك العديد من المواثيق الدولية والأقليمية والمحلية والتوصيات للعديد من المؤتمرات الدولية والمحلية للحفاظ على المبانى والمواقع الحضارية وتسجيلها وتوثيقها. حيث تعتبر

التوصيات والمواد التى خرجت وتمحورت عن هذه المؤتمرات والمواثيق القاعدة العامة التى تستند عليها عمليات تأهيل المناطق والمبانى التاريخية والتى تنتشر فى كافة أرجاء المعمورة ومن بين هذه المواثيق.

*- ***ميثاق أثينا Athens charter 1931 :*** والذى نص فى توصياته على ضرورة توثيق المباني التاريخية ذات الأهمية الوطنية ضمن أرشيف خاص بكل دولة، و العمل على نشرها، مع توثيق و نشر كل الأعمال التي تمت للمحافظة عليها. (Athens Charter1931)

*- ***مؤتمر إيطاليا Italy Conference 1972*** : وتعتبر عمليات تسجيل وتوثيق الموروث المعمارى للمدن التاريخية من أهم التوصيات التى خرجت عنه.(Italy Charter 1972)

*- ***مبادئ كيوتو الإكوادور1967 ك*** وهي المبادئ التي تمخضت عن مؤتمر الحماية والإستفادة من الآثار والمناطق ذات القيمة الفنية والتاريخية، وكيفية الإستفادة من هذه المناطق كمصدر من مصادر الإقتصاد للدول عن طريق تسجيلها وتوثيقها ثم دراسة الحالة الراهنه وترميمها وتجميلها وإستثمارها في جذب السياحة، وذلك بعد تطوير تلك المناطق والإهتمام بالبيئة المحيطة دون التأثير على طبيعتها.

*- ***تصريح أمستردام1975*** : ولقد تمخض هذا التصريح عن المؤتمر الأوربي للميراث المعماري ومن أهم المبادئ التي نادي بها ان التراث الإنساني لا يقتصر على المباني التاريخية المنعزلة فقط وإنما يشمل الأحياء التاريخية والثقافية في المدن والقرى، وأن هذا التراث المعماري ملكية عامة لكل الشعوب وبالتالي يجب على تلك الشعوب أن تحمى هذا التراث من الأخطار التي تهددها مثل الإهمال والهدم وبناء منشأت جديدة .

*- ***مؤتمر نيروبي 1976*** : من أهم توصياته النظر إلى المناطق التاريخية كجزء من محيط المدينة العمراني , كذلك أوصى بحماية هذه المناطق من سوء الاستخدام أو الإضافة أو التغيير .

*- القانون ١٤٤ لسنة ٢٠٠٦ فى شأن تنظيم هدم المبانى والمنشآت غير الآيلة للسقوط والحفاظ على التراث المعمارى، و قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٢٧٦ لسنة ٢٠٠٦.

أولا : العناصر المعمارية *Architectural Elements*

1- الواجهات والمداخل

وتعتبر الواجهات فى المبانى التراثية أكثر العناصر المعمارية زخما بالعناصر الزخرفية والأنشائية التى تتجمع معا لتعطى المبنى قيمة معمارية وفنية متميزة كما هو موضح فى الشكل التالى.

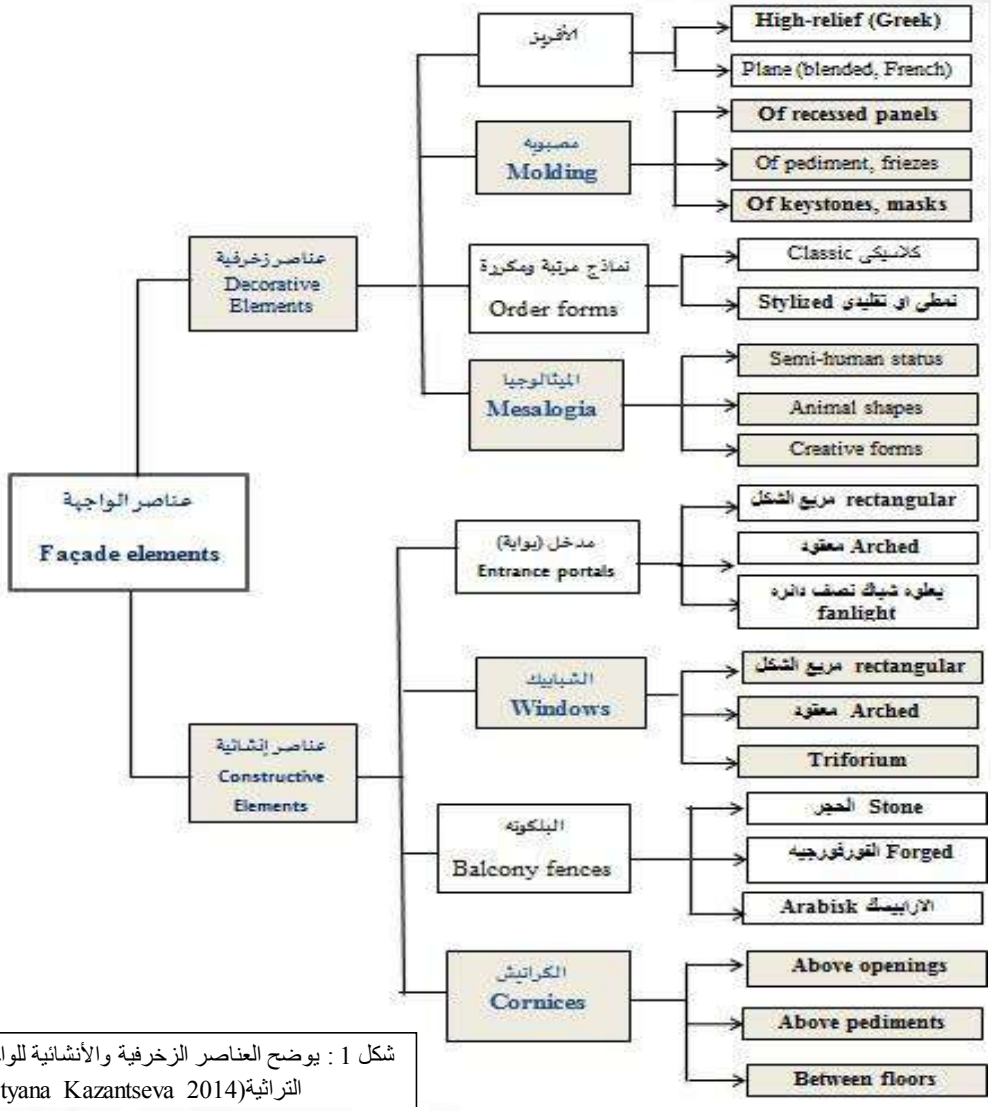

شكل 1 : يوضح العناصر الزخرفية والأنشائية للواجهات فى المبانى التراثية(Tetyana Kazantseva 2014)

صورة 7 توضح البالكونات من الحجر والفورفورجية

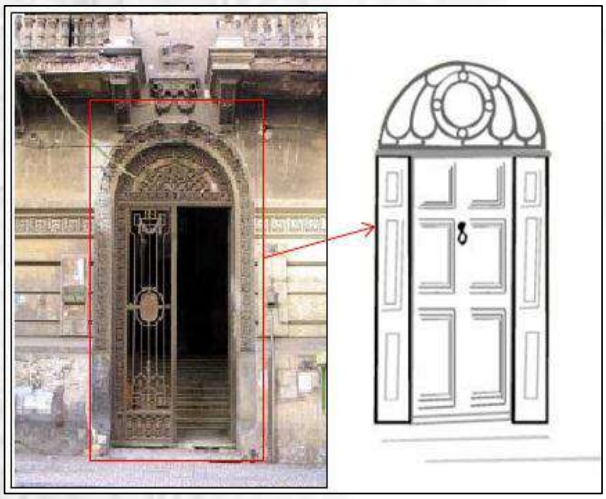

صورة 8 توضح الأبواب بنظام Fanlights doors

صورة 9 الأنواع المختلفة للكرانيش فى المبانى التراثية (فوق الفتحات وبين الطوابق)

صورة 10 الشبابيك المعقوده والمشربية فى واجهات المبانى التراثية

وعند النظر الى واجهات العمائر فى مبانى التراث سوف نجد الشبه الكبير والتماثل الواضح الجلى لتأثرها بعمارة أوروبا والتى كانت تمتاز بضخامة المبنى وارتفاعه الشاهق بالأضافة إلى تشييد مدخل المبنى بنظام الرواق المتقدم حيث يتقدم مدخل المبنى رواق يتقدمه عدد من الأعمده التى تختلف بأختلاف مساحة المبنى كما هو موضح فى الصورة 11. وقد تميز طراز الباروك بالمبانى الضخمة الهائلة التى كانت تتكون من طابقين وثلاث طوابق ، وكانت توضع أعمدة صغيرة متصلة بتماثيل فى مستوى مرأى العين ، وقد كان تقارب الأعمدة والكرانيش فى نظام الباروك يعطى طابع القوة فى المبانى الى جانب إقامة الأعمدة أمام القصور ووجود عمودان على جانبى فتحات النوافذ. كما يلاحظ الباحث فى هذا النوع من العمارة ان واجهاتها فى بعض الأحيان تأثرت بصورة واضحة بالطراز الإيطالى من وضع التماثيل البشريه والنصفيه وغيرها من التماثيل الحيوانيه فى مدخل وواجهة بعض المنازل والقصور وهو طراز إيطالى خالص.

صورة 11 : الواجهات الضخمه لمبانى التراث وتميزها بنظام الواجهات ذات الرواق المتقدم

وقد أمتازت عمارة نهاية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين بالصراحة في التعبير عن الواجهات الخارجية, بمعنى ان المربع ينتج مكمبا والمثلث هرما والدائرة كرة. كذلك فقد حاول المعمارى أن يعبر بصورة واضحة عن الواجهه الحرة التي تنتج عن الهيكل الإنشائى، كما استخدام عنصر الـ terrace في سقف الدار.كما يلاحظ أن معظم المبانى والقصور مشيده بنظام الواجهات التى تحتوع على شبابيك كثيرة العدد وكبيرة أو ذات أرتفاع كبير يزيد عن 1م وهوتأثير أوروبى صريح حيث امتازت العمارة السكنيه فى اوروبا فى ذلك الوقت الأخر بالجدران ذات أبعاد كبيره نسبياً مع وجود عدد كبير من الشبابيك بكل واجهة من واجهات المبنى (أنظر الصورة رقم 12) .

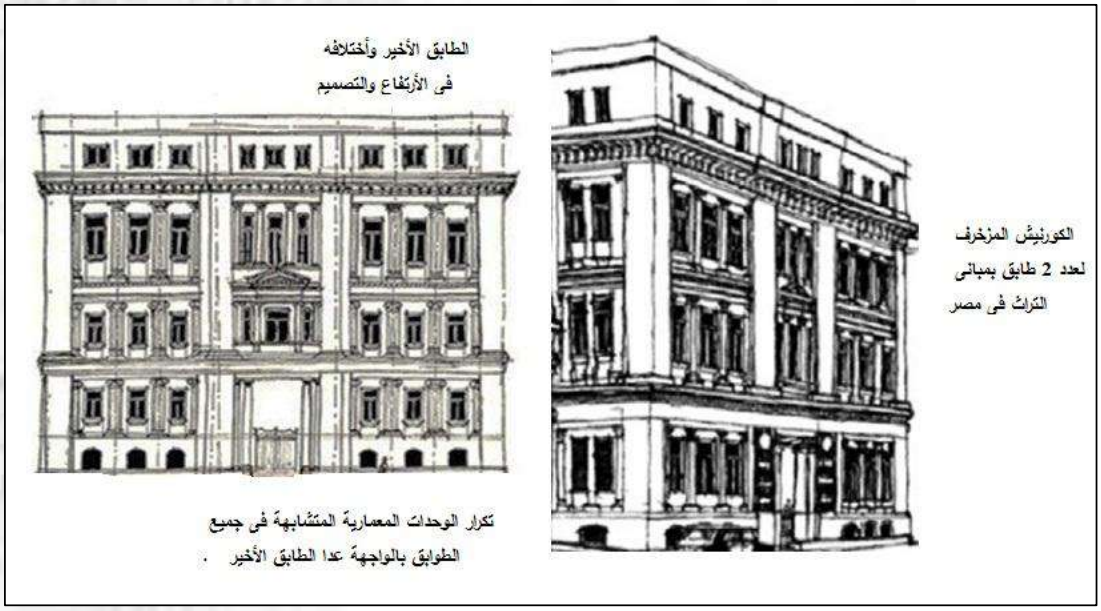

صورة 12 : بعض السمات المميزه لعمارة المبانى التراثية بمصر (Imam M 2016)

ومما هو جلى ان الواجهات فى هذه المبانى تتعرض بصوره واضحة للعديد من التغيير والتحوير سواء فى التكسية الخارجية للواجهات أو تغيير وإضافة بعض العناصر المعمارية عليها بصورة تفتقر الى المهنية ومخالفة لقوانين حفظ التراث الحضارة حيث أنها عادة ما تتم على ايدى عمال عاديين ينفذون مطالب أصحاب هذه المبانى دون مراعاه للقيم التاريخية والفنية لهذه المبانى والتى تخفى معظم العناصر والقيم التاريخية والفنية لهذه المبانى كما هو موضح فى الصورتان 13 و 14

صورة 13 : توضح بعض التعديات بأضافة طبقات لونية وعناصر معمارية إضافية لواجهات المبانى

صورة 14 : تغيير فى ألوان بعض الواجهات بشكل يتنافى تماما مع القيمة التراثيه لهذه المبانى

أيضا نلاحظ أنه فى بعض الحالات والتى توضحها الصورة التالية (صورة رقم 15) أنه تترك هذه المبانى دون صيانة أو ترميم حتى تتعرض واجهاتها بلى جميع وحداتها المعمارية للدمار والخراب نتيجة تعنت المالك والمستأجر أو حتى عمليات الميراث والتى يلعبان دوراً هاما بالأضافة الى الطمع والبحث عن الكسب من خلال محاولة تدمير المبانى التراثية لهدمها وتحويلها إلى عمائر خرسانية شاهقة الأرتفاع وبالتالى الأستفادة المادية. وهذه الظاهرة قد أدت لفقد العديد من المبانى التراثية خاصة فى فترة ما بعد ثورة 25 يناير والتى استغل غياب المن العديد من ملاك هذه المبانى لهدمها وتحويلها الى بلوكات خرسانية غير مكترثين لاهمية هذه المبانى.

صورة 15 : ضياع القيمة الفنية والمعمارية للعديد من واجهات المبانى

ومن ناحية أخرى فى بعض الحالت تختفى الواجهة الرئيسية للمبنى وتتغير بشكل كامل نتيجة الأتجاه لتحويل واجهة المبنى الى واجهة تجارية خاصة فى الأماكن التى تتواجد فيها المبانى التراثية فى المراكز التجارية كما هو الحال فى شارع 26 يوليو وميدان الأوبرا والتحرير وخير مثال على ذلك واجهة مبنى فندق الكونتيننتال

بميدان الأوبرا بوسط البلد والتى تحولت بشكل كامل وتغيرت نتيجة تحويل واجهتها لتصبح محلات تجارية كما هو موضح فى صورة 16

صورة 16 : فندق الكونتيننتال بميدان الأوبرا بوسط البلد وقت الإنشاء وحالته الراهنة

2- الغرفة The Room

كانت الغرف فى المبانى ذات القيمه التريخية تتبع أحد النظامين الأول وهونظام الغرفه الأسلامى من كون وجود الغرفه بكيان منفصل تأخذ الشكل المربع أو المستطيل وتغلق على نفسها بباب يفتح على ردهة وعادة ما كانت تفصل اماكن غرف الرجال عن النساء أما النظام الأخر وهو الناتج عن التأثربنظام والروكوكو كتأثير أوروبى وافد وفية كانت الغرف تتبع التخطيط الحر للمبانى بحيث صممت الغرف والصالات داخل هذا التخطيط بحيث تفتح جميعها على بعضها البعض وتختلف مساحاتها فنجد بعض الغرف ذات مساحة كبيرة والبعض الأخر ذات مساحة أصغر وبعضها يفتح على بعض بأكثر من فتحة باب . ولم تسلم الغرف هى الأخرى شأنها فى ذلك شأن الواحهات من التغيير والتعديل فى نظامها المعمارى وذلك بغرض توسعتها أو تقسيمها الى عديد من الغرف وفى بعض الحالات يتم إزالة بعض جدرانها. والحالات الأكثر تأثراً عادة ما تكون فى المبانى المستخدمه مكاتب أو مكتبات فهناك العديد من المكتبات الخاصة والتى تتعامل مع هذه المبانى فى بعض الحالات كمخازن للكتب وبالتالى إزالة أو إضافة بعض العناصر المعمارية لهذه الغرف.

3 – السلم/الدرج Stairs

أمتاز نظام السلالم فى هذه المبانى بأستخدام نوعين من السلالم الأول عادة ما كان يستخدم داخل القصور وهو السلم الخشبى كبير الحجم والذى يدور بشكل إشعاعى كما هو الحال فى السلم الخشبى بقصر السكاكينى (ويلاحظ فى هذا القصر استخدم الى جانب السلم أسانسير) أما النوع الثانى وهو السلم الحجرى الذى عادة ما يكون من الرخام مع استخدام درابزين خشبى يرتبط بالسلم الرخامى بأسياخ من الحديد وهو النوع الأكثر شهرة وأستخداما فى المبانى التاريخية فى القاهرة. ويلاحظ الأهمال الجسيم وعدم الأعتناء بالسلم فى هذه المبانى نتيجة سوء الأستخدام وغياب الوعى الأثرى بالأضافى الى الأضرار ومخاطر إضافة الأسانسير بهذه المباتنى وا ينتج عنه من تكسير فى السلم كما هو موضح فى صورة 17.

صورة 17 : الحالة الراهنه للسلالم فى معظم المبانى التراثية بالقاهرة التاريخية

4- النوافذ والفتحات Openings/Windows

والنافذة كعنصر معماري هي عبارة عن فتحة بأبعاد محدده في الجدار الغرض منها نفاذ الهواء والضوء إلى داخل المنشأه . تتكون النافذة من إطار خشبي تتداخل أطراف زواياه في الجدار .وتنقسم النافذة في الغالب إلى قسمين الداخلى وهو الزجاجى والخارجى وهو الخشبى ويتكون من ألواح خشبية صغيرة

متباعدة وتوضع بشكل أفقي وبالتوازي مع ميلان بسيط للداخل لتسمح بمرور الضوء والهواء دون كشف من بداخل البيت أو الغرفة وهو تطور عن المشربية فى العصر الأسلامى.

صورة 18 : بعض النوافذ التى تزين بعض القصور بالقاهرة التاريخية

ولوحظ فى بعض الحالات أن تتواجد مجموعة من النوافذ على برج يتقدم واجهة المبنى كما هو موضح فى الصورة 19. أيضا مما يميز النوافذ فى المبانى التراثيه بمدينة القاهرة وجود عمودان على جانبى فتحات النوافذ وكثرة النوافذ فى واجهة المبنى بصورة تكاد تصل ألى أكثر من 40% من مساحة الواجهة. وعلية فمن مميزات عمارة القرنين التاسع عشر والعشرين أن معظم المبانى والقصور مشيده بنظام الواجهات التى تحتوع على شبابيك كثيرة العدد وكبيرة أو ذات أرتفاع كبير يزيد عن 1م وهوتأثير أوروبى صريح حيث امتازت العمارة السكنيه فى اوروبا فى ذلك الوقت ببعض المميزات ومنها على سبيل المثال كل طابق يكون بأرتفاع حوالى 3م تقريباً وعلى الجانب الأخر فإن الشبابيك بالجدران ذات أبعاد كبيره نسبياً مع وجود عدد كبير من الشبابيك بكل جدار وهذه الفكره تعتبر سلاح ذو حدين او من الأفكار والتحويرات المعماريه للتغلب على ظروف البيئه فهى ألى جانب كونها ذات مساحات صغيرة لتجنب دخول البرد فى الشتاء فهى فى نفس الوقت ذات اعداد كبيره لتوفر التهوية فى فصل الصيف

صورة 19 : الأنواع المختلفة للنوافذ فى عمارة القرنين 19 و 20 الميلادى (غير مسجله بالأثار)

ومما هو ملاحظ أيضا فى تصميم النوافذ أهتمام المعمارى بالنوافذ ايما أهتمام حيث عمد إلى تصميم العديد من الأشكال المتنوعه للنوافذ فى الواجهة الواحده كما هو موضح فى الصورة رقم 19 والتى يتضح فيها أستخدامه فى الطوابق العليا فتحات صغيرة فى حين أستخدم فى الطوابق السفلية الشبابيك الأكبر حجما والتى تعلوها أفاريز مثلثية تعلو العتب مباشرة (الصورة 20). فى حين ترتكز هذه الشبابيك على أعتاب بارزة ينتهى. وومن جهة أخرى تتقدم هذه الشبابيك مساحة صغيرة لا تزيد عن 25 سم تتقدمها صف من الشرافات الحجرية أو الخشبيه.

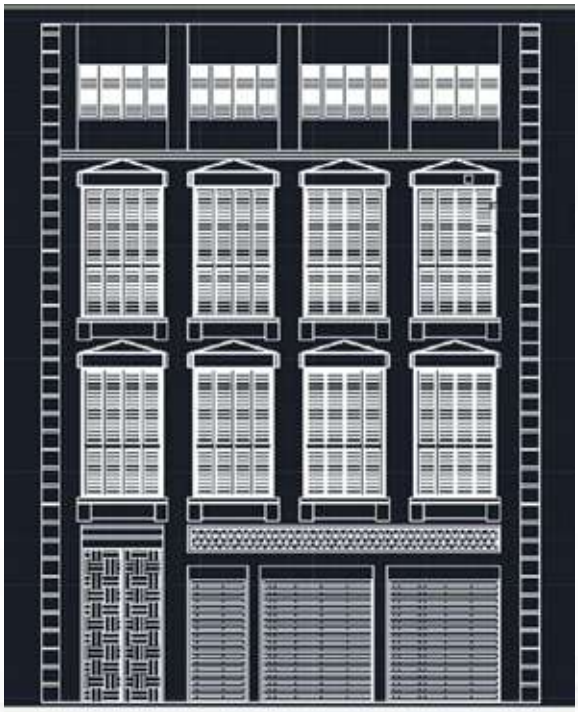

صورة 20 الشبابيك ذات الأشكال والأحجام المختلفة فى الطوابق المختلفة

ونتيجة لطبيعة الأخشاب الضعيفة فى مقاومة الظروف والعوامل البيئية المحيطة تتعرض النوافذ والشبابيك الخشبية عادة الى الفقد والتلف من جهة أو التغيير والأستبدال بشبابيك جديدة من ناحية أخرى ويكاد لا يخلو مبنى من المبانى التراثية الغير مسجلة بوزارة الأثار من تغيير كامل لعدد كبير من شبابيك المبنى إن لم يكن شبابيك المبنى بالكامل كما هو موضح فى الصورة 21. وفى بعض الحالات تتراكم الأتربة والتساخات بسماكات كبيره بالأضافة الى التأثير المتلف لأشعة الشمس التى قد تصل إلى حد التفحم.

صورة 21 : مظاهر تلف النوافذ من فقد وتغيير فى العديد من هذه النوافذ

5 – المشربية Mashrabia

تعتبر المشربية أحد أهم العناصر المعمارية المميزة للعمارة الأسلامية بصفة عامة والعمارة المصرية بصفة خاصة وقد كان أستخدامها فى المنازل لتحقق العديد من الأغراض والتى من أهمها إيجاد مكان رطب مظلل مع ضمان تقليل السطح المعرض منها للشمس بقدر الإمكان وبالتالى تقليل معدل الحرارة من الخارج إلى الداخل علماً بما للخشب من خاصية عدم أنتقال الحراره او عدم توصيل الحراره وأنخفاض معدل أمتصاصه لها. الاستفادة من المقطع الدائري في توزيع الضوء بصورة تمنع الزغلله والتباين بين الضوء الناصع والظل المعتم. بروز المشربيه عن مستوى الحائط الخارجى وما يحققه ذلك من تعرضها لتيارات الهواء الرأسية والأفقية وبالتالى ترطيب الجو. وقد أستمر إستخدام المشربية فى مصر فى القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وإن كانت بصورة أقل بكثير من العصر الأسلامى وذلك نظراً للأتجاه الى عمارة الغرب فى تلك الفترة والصورة 22 توضح بعض اشكال وتصميم المشربيات فى تلك الفترة. ولقد تعرضت المشربيات للعديد من مظاهر التلف الخطيرة نتيجة تعرضها لعوامل التلف الخارجية من عوامل طبيعية

وبشرية ونتيجة أيضاً لطبيعة الأخشاب الضعيفة فى مقاومة عوامل التلف مما ادى إلى فقد العديد من اخشاب الخرط فى بعضها وضياع وفقد العديد من المشربيات فى منازل القاهرة من ناحية أخرى مما يهدد معة ضياع عنصرى معمارى مميز وخاص بالعمارة فى القاهرة.

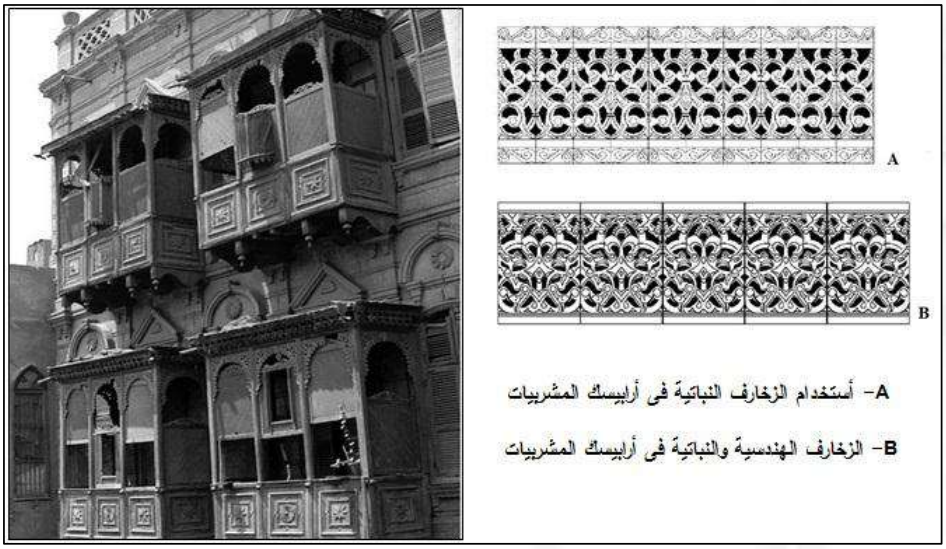

صورة 22 : شكل المشربية وبعض أشكال زخارف الأرابسك فى المشربيات فى الفترة 1900 : 1930

5- الشرفه/البلكونة Balcony

من أكثر العناصر المعمارية تميزاً فى عمارة عصر النهضه وما بعدها البلكونة، حيث أهتم المعمارى بهذه الوحده المعمارية التى تتقدم واجهة المبانى والتى تبرز جمال ومدى عظمة المبانى فى ذلك الوقت. ولعل أهتمام المعمارى الكبير بالبلكونه فى هذه الفتره له سببين رأيسيين أولها التأثر بعمارة الباروك والروكوكو كتأثير اوروبى ويتضح ذلك من صور الميثالوجيا التى تزين بعض من النوافذ التى تعلو هذه الشرفة. فى حين يكمن السبب الثانى فى التحرر من نظام المشربية والتى أستمرت خلال القرون المختلفه للعمارة فى العصر الأسلامى. وعادة ماكانت تزخرف الشرفات بالعديد من العناصر الزخرفية ذات الأشكال النباتية أو الهندسية أو الحيوانية أو المحوره كما هو الحال فى إستخدام زخارف ذات حواف متعرجة ، ودرابزين مزين بزخارف هندسية ووحدات ديكور جبسية في أسفل الشرفات والتى عادة ما أشتهر فيها إستخدام الكوشه الجبسية التى تتجمع من خطوط تتلاقى فى نهاية الشكل لتعطى شكل قوس مجسم.ومن مميزات الشرفات فى عمائر التراث

إستخدام نظام الرواق المتقدم فيها حيث عادة ما كانت تستخدم عمودين يكتنفان جانبى الشرفه وقد كانت هذه الأعمده تأخذ العديد من الأشكال والزخارف وهى من السمات المميزه لعمارة هذا العصر حيث وجدت بصوره كبيره فى معظم عمائر وشوارع القاهرة. ويكاد يكون العنصر المعمارى التى تتفق معه جميع عمائر هذا العصر هو إستخدام الشرفة بنظام الرواق المتقدم كما هو موضح فى الصورة 23.

صورة 23 : الشرافات بنظام الرواق المتقدم فى بعض المبانى التراثية بالقاهرة

وتعانى الشرفات م العديد من مظاهر التلف نتيجة سوء الأستخدام والتغيير والتبديل فيها فمن خلال الملاحظات الميدانية لوحظ أن من أكثر العوامل التى تؤثر على الشرافات فى العمائر التراثية هو إستخدام التكييف حيث عادة ما يتم وضع التكييف داخل هذه البلكونات مما ينتج عنه إضافة عنصر حديث وما ينتج عنه من تركيب التكييف من وضع عناصر حديديه حامله له وبالتالى فقد للعديد من العناصر الزخرفية لهذه البلكونات. كذلك فإن ماء التكثيف الخاص بالتكييف يؤثر على مواد البناء المستخدمه فى البلكونات وما ينتج عنه من تزهر وتبلور للأملاح بالأضافة الى صدأ الحديد به (أنظر الصورة 24).

صورة 24 : مظاهر تلف البلكونات نتيجة أستخدام التكييف

ثانياً : العناصر الزخرفية Decorative Elements

❖ الزخارف الجصية: Gypsum Decorative Elements

سميت بالزخارف الجصية نتيجة استخدام الجص "الجبس" بشكل أساسي في إنتاجها. وقد كانت الزخارف الجصية تستخدم بشكل واسع في تزيين المباني التراثية في القاهرة نظرا لتواجد هذه المادة بكثرة ولسهولة تحضيرها كما أنها سهلة التشكيل بالمقارنة مع تنفيذ الزخارف على الحجر أو على مادة الخشب (سلمان المحارى 2017) . وتعتبر العناصر الهندسية والنباتية الى جانب الأشكال الأدمية النصفية والحيوانية هى الأشكال الزخرفية التى أستخدمت بشكل أساسي في مبان القاهرة في تزيين واجهات البيوت وأُطُر النوافذ والأبواب وأعلى العقود والبلكونات (القلل الجصية) وعلى أطراف أسطح المنازل (أنظر الصوره 25).

وتعتبر الأشرطة الزخرفية أو الأفاريز والتى أستخدمت في تزيين العقود وأطر الأبواب والنوافذ، وكذلك تستخدم في تزيين جدران الغرف وكانت تنفذ هذه الأشرطة الزخرفية بوضع طبقة جبسية إضافية إلى طبقة الملاط، ومن ثم تنفذ عليها الزخارف بأسلوب الحفر. وتعانى هذه الزخارف العديد من مظاهر التلف والتى من أهمها تراكم طبقات السناج والأتربة عليها إضافة الى فقد العديد من وحداتها وإضافة العديد من طبقات البياض والألوان المختلفه لها من قبل قاطنى هذه الوحدات. كما ان العديد من المبانى المستخدمه كمكاتب أو محلات

قد أضافت سقف معلق لوضع لمبات الأضاءة الحديثة مما أدى لضياع وتدمير معظم العناصر الزخرفية الجصية بهذه المنشأت.

صورة 25 بعض العناصر الزخرفية الجصية فى المبانى التراثية

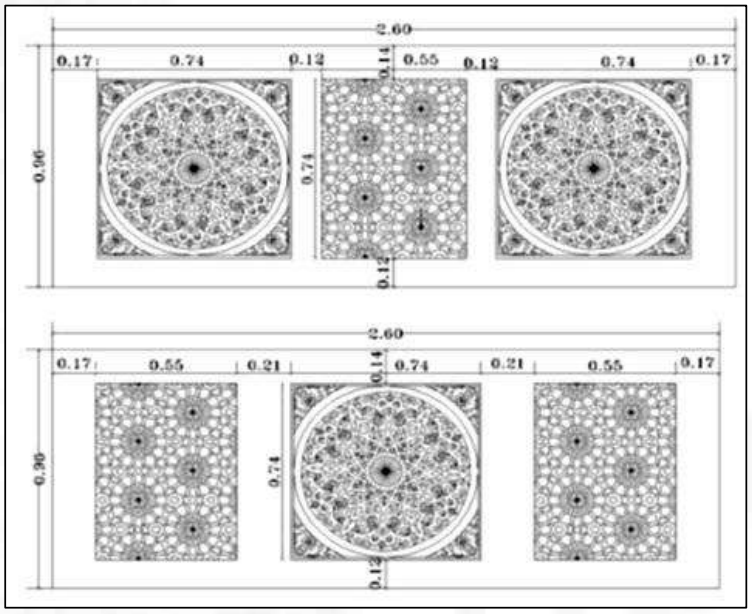

صورة 26 بعض العناصر الزخرفية الجصية المستخدمه فى زخرفة الشرفه فى المبانى التراثية ((Elyamani et.al 2018)

❖ الزخارف الخشبية Wooden Decorative Elements

تعتبر الزخارف الخشبية في المباني التراثية بمدينة القاهرة من الأمثلة الرائعه للزخارف الخشبية شأنها فى ذلك شأن الزخارف الجصية وتتمثل الزخارف الخشبية في الكتابات على الأبواب وبعض النقوش الهندسية والنباتية المحفورة على الأبواب والنوافذ، كما توجد بعض الزخارف الهندسية الملونة على بعض الأسقف في بعض المباني وخاصة فى القصور. وتتمركز الزخارف بشكل كبير في إطارات الأبواب . وعادة ما يتم تزيين واجهة الباب اما الجزء الخلفى فيكاد يخلو من الزخارف. كما تستخدم فى كثير من العمائر شرافات أو عرائس خشبية تزين أعلى منطقة فى الواجهة ، إضافة الى أستخدام الأخشاب فى بعض التجليدات داخل القصور وهوتأثير أووبى من طراز الروكوكو. و تتمحور موضوعات زخارف النوافذ الخشبية أيضا حول الزخارف الهندسية والنباتية في بعضها الآخر. وتتم عملية الزخرفة بأسلوب الحفر والتفريغ (الأرابيسك).

صورة 27 توضح نموذج للعناصر الزخرفية الخشبية بأحد المبانى التراثية بالقاهرة

❖ الزخارف المعدنية Metal Decorative Elements

تتركز الزخارف والمشغولات المعدنية بشكل أساسي في الحواجز المعدنية المستخدمة لحماية النوافذهذا بالأضافة الى الحواجز الحديدية للبلكونات وأيضاً أعمال الفورفورجية المستخدمه فى البوابات الضخمه لبعض القصور كما هو موضح فى الصورة 28

صورة 28 توضح نماذج من الزخارف المعدنية بالمبانى التراثية

رابعاً مواد البناء المستخدمه فى المبانى التراثية: Building materials

يعتبر الحجر الجيرى إلى جانب الطوب الأحمر مادة البناء الأساسية التى أستخدمت فى تشييد العناصر الإنشائية والمعمارية فى المبانى التراثية بالقاهرة التاريخية. ومن جهة أخرى يعتبر الجبس مادة التشكيل المستخدمه فى العناصر الزخرفية فى هذه المبانى.

ولدراسة طبيعة ونوعية الحجر المستخدم فى تشييد بعض المبانى التراثية والتاريخية بالأضافة الى المبانى ذات الطراز المعمارى المميز فقد تم أخذ بعض العينات من أحد المبانى التى تعرضت للأنهيار بشكل شبه كامل ووما ساعد على بقاء هذه الحجار فى مكانها هو إنتظار صاحب العقار الحصول على تصاريح تكملة الهدم وبناء الارض من جديد. وقامت الدراسة على التعرف على التركيب الكيميائى للمركبات التى يتكون منها الحجر الجيرى المستخدم فى تشييد هذه المبانى على أستخدام التحليل بواسطة نمط التحليل بحيود الأشعة السينية X Ray Diffraction (XRD).

وتوضح الأنماط الموجودة فى الأشكال 2 ، 3 ان الحجر الجيرى المشيد منه هذه المبانى يتكون من كربونات الكالسيوم بصوره أساسية $CaCo_3$ بالأضافة الى بعض العناصر الإضافية التى توجد إما فى صورة شوائب أو مادة رابطة وكذلك نواتج التلف التى تتواجد فى صورة تبلور لبعض الأملاح وإن كانت بنسبة قليلة وذلك بسبب إرتفاع المنطقة وبعضها عن تأثير المياه الأرضية.

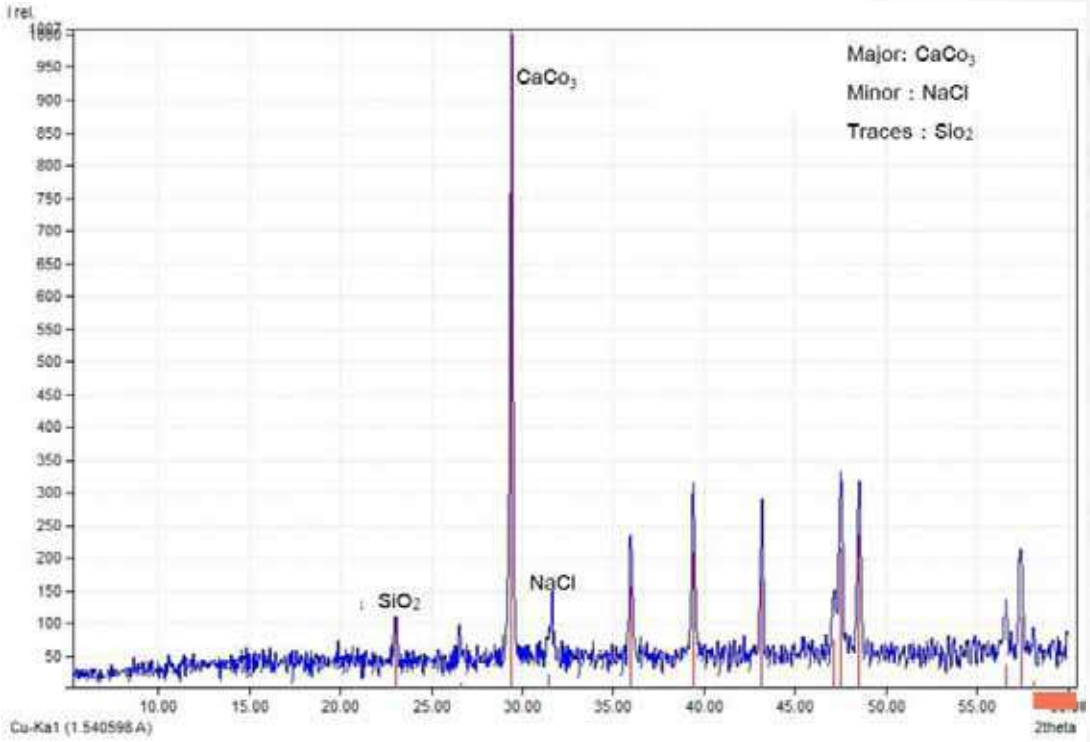

شكل 3 : نمط التحليل بأستخدام XRD لعينة من الحجر الجيرى المستخدم فى تشييد المبانى التراثية

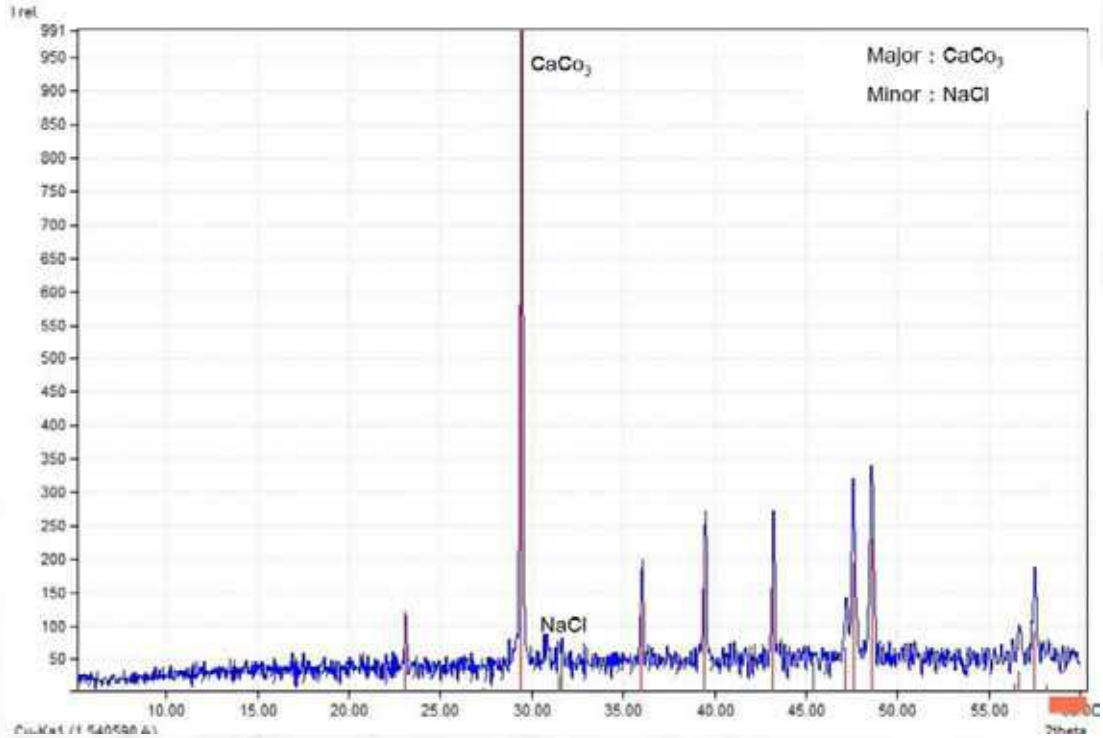

شكل4 : نمط التحليل بأستخدام XRD لعينة من الحجر الجيرى المستخدم فى تشييد المبانى

ويتضح من التحليل بأستخدام حيود الأشعة السينية تؤكد على أن الحجر يتكون أساسا من كربونات الكالسيوم $CaCo_3$ بنسبة تزيد عن 90% تقريبامع وجود نسبة قليله من أملاح الهاليت NaCl تصل الى 6% وشوائب أو نسبة قليلة جداً من الكوارتز Quartz تصل الى 2 : 4 % وهذا يؤكد على أن هذه المبانى لا تعانى مواد بناؤها من تأثير المياه الأرضية وأنها فى حالة جيدة الى حد كبير وأن السبب وراء الأنهيار هو عمليات الهدم المتعمده بغرض الأستغلال التجارى والجشع.

أما بالنسبة للمونة المستخدمة فى تشييد المبنى فقد تم إجراء عمليات تحليل كيميائى لعينة مونه من أحد القصور القديمة التى يرجع تاريخ إنشاؤه الى نهاية القرن التاسع عشر وكانت النتائج على النحو التالى كما هو موضح فى الجدول رقم 1

جدول 1 : يوضح نتائج التحليل الكيميائى لعينة من المونة

المكون	CaO	MgO	Fe_2o_3	Cl	Na_2O	So_3	SiO_2	L.O.I
الوزن %	51	1.9	1.20	1.8	3.75	0.36	2.7	37.2

ومن النتائج الموضحة فى الجدول السابق يتضح لنا أن المونة تتكون من جير وجبس ورمل بنسبة تصل تقريبا إلى 4 : 1 : 5 وعلية فإن المونة تتكون من الجير والرمل مع إضافة نسبة قليلة من الجبس.

النتائج المستخلصة

- تعتبر المبانى ذات الطابع المتميز (ذات الطابع التاريخى) بمدينة القاهرة دليلاً او شاهداً مادياً باقياً يشهد على عادات وحضارة الشعب المصرى فى فترة تاريخية ليست بالبعيدة ولكنها تتميز بكونها ذات طابع معمارى متميز ذو تخطيط وتصميم وطرق بناء كانت سائده فى مدينة القاهرة ومتأثرة بالطابع الأسلامى ومقتبسه للعديد من العناصر المعمارية والزخرفية الأوروبية والتى أنتشرت فى مصر فى عهد الأسرة العلوية نتيجة تأثرهم بالعمارة الأوروبية.

- عمارة القرنين التاسع عشر والعشرين قامت على أساس الوظيفة هي اساس خلق الشكل, حيث أنه ينبع منه أو بمعنى أخر (الشكل يتبع الوظيفة) واهمال كل شئ مرتبط بالماضي ولا يتعلق او يرتبط بالوظيفة موجود بالوظيفة
- الصراحة في التعبير عن الواجهات الخارجية, بمعنى ان المربع ينتج مكمبا والمثلث هرما والدائرة كرة
- الواجهه الحرة التي نتجت عن الهيكل الإنشائى.
- تشمل المبانى التراثية العديد من المصطلحات والمسميات الخاصة بها والتى من بينها المبانى ذات الطابع المتميز والمبانى التقليدية وغيرها من المسميات التى قد تفرقها عن كونها تندرج تحت مصطلح مبانى أثرية.
- لقد كان لمصممى المبانى ذات الطابع التاريخى بمدينة القاهرة وجهتهم التى تتماشى مع الظروف البيئية والمناخية والأجتماعية بالأضافة الى ما يفرضه الدين من بعض التعاليم التى روعت فى عمارة القاهرة القديمة. فقد رأى مصممى المبانى أن التخطيط الحر والمفرود على تعريض مكوناته المختلفة كالمساكن والشوارع والممرات إلى قدر كبير من المؤثرات البيئية الخارجية (أشعة الشمس ،الأتربة المحمولة في الهواء، الرياح..الخ) لا يتناسب او يناسب طبيعة مدينة القاهرة .ولذلك يكون الأنسب اللجوء إلى الأنماط التخطيطية المدمجة أو المتضام وذلك بهدف الإقلال بقدر الإمكان من التعرض للظروف المناخية الخارجية القاسية.
- إن تسجيل وتوثيق العناصر الفنية الزخرفية والمعمارية التى تميز المبانى ذات القيمة التاريخية والحضارية والغير مسجلة فى وزارة الأثار وبالتالى لا تخضع لقانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ بمثابة تسجيل وتوثيق التراث المعمارى والعمرانى المتميز كذاكرة للمدينة المصرية، والحفاظ على ما تبقى من مبانٍ تجسد تاريخ مدننا ، كما أنه من الهمية بمكان لوضع أسس التخطيط الحضرى ومبادئ التصميم المعمارى للعمل على الربط الحضارى بين الماضى والحاضر والمستقبل فى التشكيل.
- تكمن أهمية تسجيل هذه العناصر إلى أن الغالبية العظمى من المبانى ذات القيمة التاريخية ملكية خاصة وبالتالى فإن تسجيل عناصرها الزخرفية والمعمارية سيحد من تعرضها للتغيير والتبديل أو حتى الهدم من قبل مالكيها. كما أنه سيساعدة دارسى العمارة والفنون والأثار فى الحصول على المعلومة بسهولة ويسر.أما من الناحية الدولية والقانونية فإن هناك العديد من المواثيق الدولية

والأقليمية والمحلية والتوصيات للعديد من المؤتمرات الدولية والمحلية للحفاظ على المبانى والمواقع الحضارية وتسجيلها وتوثيقها

- عادة ما تتعرض واجهات المبانى التاريخية بصوره واضحة للعديد من التغيير والتحوير سواء فى التكسية الخارجية للواجهات أو تغيير وإضافة بعض العناصر المعمارية عليها بصورة تفتقر الى المهنية ومخالفة لقوانين حفظ التراث الحضارى حيث أنها عادة ما تتم على ايدى عمال عاديين ينفذون مطالب أصحاب هذه المبانى دون مراعاه للقيم التاريخية والفنية لهذه المبانى والتى تخفى معظم العناصر والقيم التاريخية والفنية لهذه المبانى.
- فى أغلب الحالات التى تم دراستها أثبتت الدراسة الميدانية أن المبانى ذات الطابع المتميز عادة ما تترك دون صيانة أو ترميم حتى تتعرض واجهاتها بجميع وحداتها المعمارية للدمار والخراب نتيجة تعنت المالك والمستأجر أو حتى عمليات الميراث والتى يلعبان دوراّ هاما بالأضافة الى الطمع والبحث عن الكسب من خلال محاولة تدمير المبانى التراثية لهدمها وتحويلها إلى عمائر خرسانية شاهقة الأرتفاع وبالتالى الأستفادة المادية. وهذه الظاهرة قد أدت لفقد العديد من المبانى التراثية خاصة فى فترة ما بعد ثورة 25 يناير والتى استغل غياب المن العديد من ملاك هذه المبانى لهدمها وتحويلها الى بلوكات خرسانية غير مكترثين لاهمية هذه المبانى.
- لم تسلم الغرف هى الأخرى شأنها فى ذلك شأن الواحهات من التغيير والتعديل فى نظامها المعمارى وذلك بغرض توسعتها أو تقسيمها الى عديد من الغرف وفى بعض الحالات يتم إزالة بعض جدرانها. والحالات الأكثر تأثراً عادة ما تكون فى المبانى المستخدمه مكاتب أو مكتبات فهناك العديد من المكتبات الخاصة والتى تتعامل مع هذه المبانى فى بعض الحالات كمخازن للكتب وبالتالى إزالة أو إضافة بعض العناصر المعمارية لهذه الغرف
- تمتاز النوافذ فى المبانى التراثيه بمدينة القاهرة وجود عمودان على جانبى فتحات النوافذ وكثرة النوافذ فى واجهة المبنى بصورة تكاد تصل ألى أكثر من 40% من مساحة الواجهة. وعلية فمن مميزات عمارة القرنين التاسع عشر والعشرين أن معظم المبانى والقصور مشيده بنظام الواجهات التى تحتوى على شبابيك كثيرة العدد وكبيرة أو ذات أرتفاع كبير يزيد عن 1م وهوتأثير أوروبى صريح . ولقد تعرضت المشربيات للعديد من مظاهر التلف الخطيرة نتيجة تعرضها لعوامل التلف الخارجية من

عوامل طبيعية وبشرية ونتيجة أيضاً لطبيعة الأخشاب الضعيفة فى مقاومة عوامل التلف مما ادى إلى فقد العديد من اخشاب الخرط فى بعضها وضياع وفقد العديد من المشربيات فى منازل القاهرة من ناحية أخرى مما يهدد معة ضياع عنصرى معمارى مميز وخاص بالعمارة فى القاهرة.

- من أكثر العناصر المعمارية تميزاً فى عمارة عصر النهضه وما بعدها البلكونة، حيث أهتم المعمارى بهذه الوحده المعمارية التى تتقدم واجهة المبانى والتى تبرز جمال ومدى عظمة المبانى فى ذلك الوقت. ولعل أهتمام المعمارى الكبير بالبلكونه فى هذه الفتره له سببين رأيسيين أولها التأثر بعمارة الباروك والروكوكو كتأثير اوروبى. أما السبب الثانى فى التحرر من نظام المشربية والتى أستمرت خلال القرون المختلفه للعمارة فى العصر الأسلامى. ومن مميزات الشرفات فى عمائر التراث إستخدام نظام الرواق المتقدم فيها حيث عادة ما كانت تستخدم عمودين يكتنفان جانبى الشرفه وقد كانت هذه الأعمده تأخذ العديد من الأشكال والزخارف .
- تعانى الشرفات من العديد من مظاهر التلف نتيجة سوء الأستخدام والتغيير والتبديل فيها فمن خلال الملاحظات الميدانية لوحظ أن من أكثر العوامل التى تؤثر على الشرافات فى العمائر التراثية هو إستخدام التكييف حيث عادة ما يتم وضع التكييف داخل هذه البلكونات مما ينتج عنه إضافة عنصر حديث وما ينتج عنه من تركيب التكييف من وضع عناصر حديديه حامله له وبالتالى فقد للعديد من العناصر الزخرفية لهذه البلكونات. كذلك فإن ماء التكثيف الخاص بالتكييف يؤثر على مواد البناء المستخدمه فى البلكونات وما ينتج عنه من تزهر وتبلور للأملاح بالأضافة الى صدأ الحديد به.
- أستخدمت الزخارف الجصية بشكل واسع في تزيين المباني التراثية في القاهرة نظرا لتواجد هذه المادة بكثرة ولسهولة تحضيرها كما أنها سهلة التشكيل بالمقارنة مع تنفيذ الزخارف على الحجر أو على مادة الخشب . وتعتبر العناصر الهندسية والنباتية الى جانب الأشكال الأدمية النصفية والحيوانية هى الأشكال الزخرفية التى أستخدمت بشكل أساسي فى مبان القاهرة في تزيين واجهات البيوت وأُطُر النوافذ والأبواب وأعلى العقود والبلكونات (القلل الجصية) وعلى أطراف أسطح المنازل. وتعانى هذه الزخارف العديد من مظاهر التلف والتى من أهمها تراكم طبقات السناج والأتربة عليها إضافة الى فقد العديد من وحداتها وإضافة العديد من طبقات البياض والألوان المختلفه لها من قبل قاطنى هذه الوحدات. كما ان العديد من المبانى المستخدمه كمكاتب أو محلات قد أضافت سقف معلق

لوضع لمبات الأضاءة الحديثة مما أدى لضياع وتدمير معظم العناصر الزخرفية الجصية بهذه المنشأت

- تعتبر الزخارف الخشبية في المباني التراثية بمدينة القاهرة من الأمثلة الرائعه للزخارف الخشبية شأنها فى ذلك شأن الزخارف الجصية وتتمثل الزخارف الخشبية في الكتابات على الأبواب وبعض النقوش الهندسية والنباتية المحفورة على الأبواب والنوافذ، إضافة الى أستخدام الأخشاب فى بعض التجليدات داخل القصور وهوتأثير أووبى من طراز الروكوكو. و تتمحور موضوعات زخارف النوافذ الخشبية أيضا حول الزخارف الهندسية والنباتية في بعضها الآخر. وتتم عملية الزخرفة بأسلوب الحفر والتفريغ (الأرابيسك).
- يعتبر الحجر الجيرى إلى جانب الطوب الأحمر مادة البناء الأساسية التى أستخدمت فى تشييد العناصر الإنشائية والمعمارية فى المبانى التراثية بالقاهرة التاريخية. ومن جهة أخرى يعتبر الجبس مادة التشكيل المستخدمه فى العناصر الزخرفية فى هذه المبانى.
- ولدراسة طبيعة ونوعية الحجر المستخدم فى تشييد بعض المبانى التراثية والتاريخية بالأضافة الى المبانى ذات الطراز المعمارى المميز فقد قامت الدراسة على التعرف على التركيب الكيميائى للمركبات التى يتكون منها الحجر الجيرى المستخدم فى تشييد هذه المبانى على أستخدام التحليل بواسطة نمط التحليل بحيود الأشعة السينية X Ray Diffraction (XRD).
- وقد أثبتت الدراسة ان الحجر الجيرى المشيد منه هذه المبانى يتكون من كربونات الكالسيوم بصوره أساسية $CaCo_3$ بنسبة تزيد عن 90% بالأضافة الى بعض العناصر الإضافية التى توجد إما فى صورة شوائب أو مادة رابطة (الكوارتز Quartz تصل الى 2 : 4 %) وكذلك نواتج التلف التى تتواجد فى صورة تبلور لبعض الأملاح (أملاح الهاليت NaCl تصل الى 6%) وإن كانت بنسبة قليلة وذلك بسبب إرتفاع المنطقة وبعضها عن تأثير المياه الأرضية.
- أما بالنسبة للمونة المستخدمة فى تشييد المبنى فقد تم إجراء عمليات تحليل كيميائى لعينة مونه من أحد القصور القديمة التى يرجع تاريخ إنشاؤه الى نهاية القرن التاسع عشر . وقد اثبتت عمليات التحليل أن المونة تتكون من جير وجبس ورمل بنسبة تصل تقريبا إلى 4 : 1 : 5 أى أن المونة تتكون من الجير والرمل مع إضافة نسبة قليلة من الجبس.

المراجع

1. أحمد سعيد عثمان بدر (التغير فى نظم تخطيط الأسلامية من النظام الأسلامى الى النظام الحديث تطبيقاّ على مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر الميلادى) مؤتمر الأول – جامعة الفيوم – كلية الأثار ، 2001 ، صـ 48 : 50
2. الجهاز القومى للتنسيق الحضارى "أسس ومعايير التنسيق الحضارى للمبانى والمناطق التراثية وذات القيمة المتميزة" المعتمدة من المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية طبقاً للقانون رقم ١١٩ لسنة ٢٠٠٨ ولائحتة التنفيذية ، الطبعة الأولى ٢٠١٠ ، 9 : 17
3. سلمان المحارى 2017 " حفظ المباني التاريخية - مبانٍ من مدينة المحرق" المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية ICCROM ، حكومة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة ، 2017 ، 55 : 65
4. سهير زكى حواس " القاهرة الخديوية – رصد وتوثيق عمارة وعمران القاهره – منطقة وسط المدينة" مركز التصميمات المعمارية ، القاهرة ، مصر ، 2002. 5 : 45
5. سيف اليزل "الحفاظ المعماري – مدن ما بعد الحرب" المؤتمر العلمي العاشر – الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم بالجامعة الأميركية ببيروت، بيروت، لبنان. ١٩٧٨
6. عبدالوهاب عبدالرزاق التحافي "اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي" الأمن والحياة العدد 348 جمادى الأولى 1432هـ ، 2011
7. على خليل اسماعيل "حماية الممتلكات الثقافية في القانون الدولي دراسة تطبيقية مقارنة" دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.1999
8. قانون البناء قانون رقم 119 لسنة 2008 .
9. قانون رقم 3 لسنة 2010 لتعديل بعض أحكام قانون حماية الآثار الصادر رقم 117 لسنة 1983
10. محمد خيري: "رصد التغير في عمارة وعمران المناطق ذات القيم الحضارية مع ذكر خاص لمدينة القاهرة" . ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة كلية الهندسة ، قسم العمارة ، ١٩٩٠ ، ص ١٧ : 20
11. محمد مصطفى محمدعبدالمجيد "دراسة أسباب تصدع وأنهيارات المبانى الأثرية الأسلامية وطرق العلاج والصيانة المقترحة تطبيقاً على بعض المبانى المختارة) رسالة ماجستير- قسم الترميم – كلية الأثار ، جامعة القاهرة 2009 صـ 10 : 12.
12. وليد احمد السيد " التراث" المفكّر فيه -"قراءات في فلسفة التراث في فكر حسن فتحي" فلسفة التراث ، لونارد Lonaard إصدار 2010
13. ياسر هاشم عماد الهياجي " دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي و إدارته وتعزيزه" Adumatu العدد الرابع والثلاثون - شعبان 1437 هـ - يوليو 2016 م.

14. Abdelmegeed M., (2015) “damage assessment and rehabilitation of historic traditional masonry structures” PhD, school of civil engineering, national Technical University of Athens, Greece, pp. 20 :25.
15. Abdelmonem M. 2012 " The Practice of Home in Old Cairo: Towards Socio-Spatial Models of Sustainable Living" Traditional Dwellings and settlement Review (TDSR) volume xxiii Portland, Oregeon.
16. Abdel-moniem E., 2010 " Traditional Islamic-Arab House: Vocabulary And Syntax" International Journal of Civil & Environmental Engineering IJCEE-IJENS Vol:10 No:04
17. Athens Charter for the Restoration of Historic Monuments (*Athens Conference, 21-30 October 1931*.
18. Budapest Declaration to Protection of the World Cultural and Natural Heritage Adopted by the General Conference of UNESCO in 1972.
19. Casanovas X. 2007 "Traditional Mediterranean Architecture II. Rehabilitation Buildings" Barcelona, 30 June 2007.
20. Charter for the Conservation of Historic Towns and Urban Areas (*The Washington Charter)* – 1987
21. Charter Italy for restoration 1972, Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage (16 Nov 1972).
22. Conference Italy 1948, Fifth Conference of the History of Architecture.
23. Dirlich S. 2004 "The Building Stock and Traditional Building Principles: Sustainability Assessment for Historic Buildings" Leibniz-Institute of Ecological Urban and Regional Development, Dresden, Germany.
24. Francesco Bandarin (2003) “World Heritage papers: Identification and Documentation of Modern Heritage” UNESCO World Heritage Centre with financial contribution from the Netherlands Funds-in-Trust, p 4.
25. Icomos Charter – Principles For The Analysis Conservatiom And Structureal Restratiom Of Architectural Heritage, Zimbobw, 2003.
26. ICOMOS charter for the protection and management of the archaeological heritage, 1990.

27. Menna M. Imam, Ali F. Bakr, Yousry M. Anany (2016) "Use of freehand sketching: Documenting heritage buildings, Gamal Abdel Nasser Street (1830–1930)" Alexandria Engineering Journal (2016) 55, 2749–2764.
28. Naglaa Ali Megahed (2014) "Heritage-based sustainability in Port Said: Classification of Styles and Future Development" International Journal of Architectural Research, Archnet-IJAR, pp 1: 15.
29. Tetyana Kazantseva (2014) " Classification of façade decoration of secession buildings built by levynsky company in LVIV" s p a c e & FORM | p r z e s t r z e ń i , FORMa, 2014, pp 171: 182.